



«اعتقد أن النزاع الأخير في غزة، أوجد أكثر من النزاعين السابقين، شعورا أكبر باليأس، سكان القطر أصبحوا يشعرون بأن حياة أطفالهم لن تكون أفضل من حياتهم».

روبرت تريير  
مدير عمليات الأونروا في قطاع غزة

«التقدم الذي سجل في غرب حلب هو التقدم الأول الحقيقي للمعارضة منذ 2013، فقد النظام خط دفاع مهما بفقدانه مركز البحوث العلمية، ما يجعل سيطرته أكثر هشاشة».

توما بييريه  
خبير في شؤون الشرق الأوسط

«وزارة الآثار تعمل على الأصدمة الدبلوماسية كافة من أجل إيجاد حلول دولية أكثر فعالية لمواجهة محاولات السرقة والتخريب والعبث بالموروثات الحضارية المصرية».

مدوح الدماطي  
وزير الآثار المصري



## النظام السوري يشن حملة شرسة لتأمين حركة حزب الله

### حزب الله أوقف عمليات القلمون للسيطرة على الزبداني • المعارضة تحقق تقدما نوعيا في حلب

معارك شرسة على عدة جبهات بين قوات النظام مدعومة بميليشيات حزب الله من جهة ومقاتلي المعارضة من جهة ثانية، تشير إلى تغير في خارطة السيطرة على المناطق الاستراتيجية.

دمشق - أمطرت قوات النظام السوري مدينة الزبداني في ريف دمشق بالبراميل المتفجرة قبل دخولها إلى أطراف المدينة وعدد من أحيائها بمؤازرة حزب الله اللبناني. وتسببت «الاشتباكات العنيفة» في محيط المدينة بمقتل 14 عنصرا من قوات النظام وحزب الله، بالإضافة إلى 11 مقاتلا من المعارضة أمس.

وذكر مراقبون أن الهدف وراء تكثيف العمليات العسكرية بالزبداني أنها تمثل البوابة الحقيقية للقلمون الغربي، وأنها رغم تعرضها للحصار منذ ثلاث سنوات، لم تتمكن قوات النظام أو ميليشيات حزب الله من دخولها، رغم فارق التسلح بينهما وبين الثوار داخل المدينة.

وأوضحوا أن هاتين المنطقتين (القلمون والزبداني) تدخلان ضمن إستراتيجية النظام في الحفاظ على هذا الجزء من سوريا «المفيدة» مقابل النزاع عن مناطق أخرى، للحفاظ على بقائه في الحكم وهي بمثابة حرب استنزاف. وتم إعلان معركة الزبداني جنوب القلمون في ريف دمشق عن طريق الإعلام المقرب من ميليشيات حزب الله في بيروت، وحشدت ميليشيات الحزب قواتها قرب الزبداني، وتحديدًا من طرفها الغربي الشمالي المؤدي إلى القلمون الأوسط في ركوس وسهلهما، حسب شبكة «سوريا مباتشر». وقام الثوار بهجوم استباقي لمنع عناصر ميليشيات حزب الله من قطع الطريق بين الزبداني والقلمون.

وردت قوات النظام وميليشيات حزب الله على هجوم الفصائل المسلحة بإمطار الزبداني بعشرات البراميل المتفجرة وغارات الطيران وقذائف القصف المدفعي، حسب المرصد السوري. وتأتي معركة الزبداني إثر أسابيع

وكان مدير المرصد السوري «سيطرة غرفة

عمليات فتح حلب المؤلفة من مجموعة فصائل مقاتلة بينها لواء صقور الجبل وحركة نور

المعارك لم تتوقف في حلب خلال السنوات الثلاث الماضية، ما حول أجزاء واسعة منها إلى دمار

### تقدم مقاتلي الجبهة الجنوبية إلى الزبداني والقلمون سيؤدي إلى نقل الحرب إلى الحدود اللبنانية، وحصار العاصمة بالكامل

ومن شأن سيطرة مقاتلي المعارضة على هذا الحي أن يجنب الأحياء الشرقية من حلب الواقعة تحت سيطرة المعارضة قصفا مصدره فرع المخابرات الجوية ومحيطه، بالإضافة إلى تأمين الطريق الدولي الواصل بين حلب ومدينة غازي عنتاب التركية. وتستخدم فصائل المعارضة هذا الطريق للتنقل ولإمداد من تركيا إلى مناطق سيطرتها في ريف حلب وفي القسم الشرقي من المدينة.

في الشرق. ولم تتوقف المعارك في المدينة خلال السنوات الثلاث الماضية، ما حول أجزاء واسعة منها إلى دمار. لكن منذ 2013، لم تتغير خريطة المدينة كثيرا على الأرض.

ويمتد مركز البحوث العلمية على مساحة واسعة جدا ويضم مباني وهنغارات عديدة، وقد تحول بعد الحرب إلى ثكنة عسكرية لقوات النظام.

وكان تجمع من الفصائل أطلق على نفسه اسم «غرفة عمليات أنصار الشريعة» يضم جبهة النصرة وفصائل غالبيتها إسلامية، بدأ هجوما الخميس على هذا الحي الذي يضم فرع المخابرات الجوية، إحدى أبرز النقاط العسكرية للنظام في المدينة. وبعد أن تمكن من السيطرة على نقاط عدة داخل الحي، اضطر ليلا إلى التراجع تحت وطأة الضربات الجوية.

الدين زنكي ولواء الحرية الإسلامي، بشكل كامل الليلة الماضية على مركز البحوث العلمية الواقع عند الأطراف الغربية لمدينة حلب» بعد معارك بدأت بعد ظهر الجمعة.

ورأى أن «هذا الإنجاز هو تقدم استراتيجي بارز بالنسبة إلى معركة حلب خلال السنتين الماضيتين»، مشيرا إلى أن السيطرة على المركز «تعرض للخطر حي حلب الجديدة والأحياء الغربية الأخرى الواقعة تحت سيطرة النظام». وكان مقاتلو المعارضة تمكنوا في 17 مايو من الاستيلاء على حي الراشدين المتاخم لمركز البحوث.

واندلعت المعارك في حلب في صيف 2012 عندما تمكن مقاتلو المعارضة من السيطرة على أجزاء واسعة منها، وانقسمت المدينة سريعا بين أحياء تحت سيطرة النظام في الغرب وأخرى تحت سيطرة الفصائل المقاتلة

## الفرز الطائفي منح داعش فرصة استمالة العشائر في سوريا والعراق

مع إخواننا جنود الدولة (الإسلامية) موجه صوب عدو واحد».

ويضيف «نحن ركاب سفينة واحدة، إما أن ننجو جميعا وإما أن نهلك».

وفي العراق، يمكن تفسير التقارب الحالي الحاصل بين العشائر السنية وتنظيم الدولة الإسلامية بالإحباط الذي يعيشه السنة منذ سقوط نظام الرئيس السابق صدام حسين. علما أن العشائر السنية إياها كانت العنصر الأساسي في تشكيل «الصحوات» التي واجهت مجموعة «دولة العراق الإسلامية» في بداية ظهورها بعد الاجتياح الأميركي للعراق. ويقول هشام داود المتخصص في الانتروبولوجيا والخبير في شؤون العشائر العراقية «القرارات الكارثية لمسؤول الإدارة المدنية الأميركي السابق في العراق بول بريمر (2003-2004) والتي زادت سوءا الحكومات المسيطر عليها من الأحزاب الدينية الشيعية، أوصلت إلى طرد العسكريين السابقين المنحدرين من العشائر والذين كانوا يتمتعون بالحظوة لدى صدام، وإلى إدراجهم في صفوف الأعداء وإلى حرمانهم من مركزهم الاجتماعي وراتبهم».

ويضيف «انتقل هؤلاء من البعثية إلى الجهاد المتطرف وباتوا يشكلون القاعدة العسكرية والسياسية لداعش»، لا سيما منهم عشيرة البوعجيل المتهمة بتنفيذ مجزرة ضد المجندين العراقيين في قاعدة سبايكر قرب تكريت. كذلك ينطبق الأمر على عشيرة عبدي في الموصل.

في المقابل، بعد رفض عشيرة الجغافية تسليم 150 شخصا كان التنظيم يعتبرهم «أعداء»، أعلن التنظيم الجهادي الحرب على العشيرة، وباتت حديثة، معقل الجغافية، المنطقة الوحيدة التي لا تزال تواجه تنظيم الدولة الإسلامية في ولاية الأنبار، وهددها المتحدث باسم التنظيم أبو محمد العدناني بالقضاء عليها، إلا أن ولاء العشائر أو دعائها للتنظيم الجهادي غير معمم على أبناء العشيرة الواحدة.

ويقول الشيخ نواف المحمم، الزعيم العشائري والنائب في مجلس الشعب السوري، «لم يتابع أي عشيرة بكل أفرادها داعش أو حتى جبهة النصرة، أو الفصائل المقاتلة الأخرى. هناك أفراد يدعمون التنظيم لكنهم لا يمثلون كل العشيرة، على الأكثر قد يمثلون عشرين في المئة من عشيرتهم».

جهة ثانية. إلا أن هذه العلاقة تراجعت مع وصول بشار الأسد إلى السلطة والانفتاح الاقتصادي الذي قلص الوظائف، كما الخدمات التي تقدمها الدولة للعشائر.

وتقول الدراسة إن تنظيم الدولة الإسلامية «حاول أن يملأ الفجرات الناتجة عن انسحاب الدولة». في المقابل، استخدم التنظيم القوة والعنف لترهيب المترددين أو المعارضين.

وبعد سيطرته على مجمل محافظة دير الزور في شرق سوريا صيف 2014، لم يتردد في قتل أكثر من 900 من أبناء عشيرة الشعيطات السنية بأبشع الوسائل، بينها الذبح وقطع الرؤوس. وتقول دراسة دوخان وحواط «إنه يدعو من يحاول تجنيدهم إما إلى اختيار الحصان الرابع أو الموت».

في الرمادي العراقية التي سيطر عليها التنظيم في مايو، يقول شيخ إحدى العشائر في أحد هذه الأشرطة «نقول لأهلنا في الأنبار أن مصيرنا واحد وموقفنا واحد وسيقتلنا

لتنظيم الدولة الإسلامية «الحماية والفوائد الاقتصادية»، بالإضافة إلى «عامل الخوف الذي يتم استغلاله ببراعة من التنظيم».

ويسيطر التنظيم على مساحات واسعة من شمال سوريا وشرقها ومن شمال العراق وغربه، وبينها أراض تحتوي على حقول نفطية. ويقطن العديد من أبناء العشائر هذه المناطق. وعلى الرغم من أن العلاقة بين بعض العشائر والنظام السوري لم تكن سيئة قبل الحرب، إلا أن الفرز الطائفي الذي أحدثته النزاع المستمر منذ أكثر من أربع سنوات، جعل العديد من السوريين السنة وبينهم شريحة من أبناء العشائر، يتعايشون مع تنظيم الدولة الإسلامية.

وكان نظام الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد يمنح أبناء العشائر مناصب في الدولة ومساعدات، في المقابل كانت العشائر تدعم الحكومة في مواجهاتها مع الإخوان المسلمين من جهة والأكراد الساعين إلى إدارة دائية من

بيروت - عمل تنظيم الدولة الإسلامية «داعش» على تقسيم العشائر السنية في كل من العراق وسوريا باستخدام سياسة الترغيب والترهيب لاستمالتها أو إخضاعها، حسب ما يقول خبراء.

وضربت الحرب في البلدين اللذين يتواجد التنظيم الجهادي في مساحات واسعة من أراضيها التضامن العشائري التقليدي الذي كان مضرب مثل عبر التاريخ، وانقسمت العشائر بين موال أو رافض لتنظيم الدولة الإسلامية الذي دعا كل المسلمين إلى الانضمام إلى «الخلافة» التي أعلنها قبل أكثر من سنة. ويشكل ولاء العشائر أمرا أساسيا بالنسبة إلى التنظيم المتطرف لتوطيد سلطته في المناطق التي يحتلها.

ويقول حيان دخان وسنان حواط في دراسة مشتركة وضعها بعنوان «الدولة الإسلامية والعشائر العربية في شرق سوريا» إن بين العوامل التي تفسر مبايعة العشائر



العشائر السنية في الانتظار

### باختصار

النتقى مسؤولون من حركة حماس الفلسطينية ومنظمة حزب الله اللبنانية مع مسؤولين من الحرس الثوري الإيراني على مأدبة إفطار رمضاني في بيروت هذا الأسبوع.

قال عبد الرحيم مصطفى المتحدث باسم هيئة موانئ البحر الأحمر المصرية إن عبارة مصرية لنقل الشاحنات غرقت في مياه البحر الأحمر على بعد عشرة أميال من ميناء سفاجا وتمكنت قوات الإنقاذ البحري من إنقاذ أفراد طاقمها المؤلف من 37 شخصا.

أفاد المرصد السوري لحقوق الإنسان بأن طائرات تابعة للتحالف الدولي نفذت ليلة الأحد ما لا يقل عن 17 ضربة استهدفت مواقع بمحافظة الرقة معقل تنظيم داعش في سوريا.

حطم تنظيم «داعش»، تمثالين أثريين ضخمين، في مدينة تدمر، الخاضعة لسيطرتة وسط سوريا، أحدهما تمثال أثري ضخم معروف ب«بأسد اللات»، المنحوت من الحجر الكلسي، وموجود في حديقة متحف تدمر الأثري.

قال مركز دراسات فلسطيني، إن الجيش الإسرائيلي قتل 23 فلسطينيا، واعتقل 2156 آخرين، وهم 131 مبنى، خلال النصف الأول من العام 2015.

قتل ما لا يقل عن 11 من القوات النظامية السورية إثر تفجير تنظيم «الدولة الإسلامية» (داعش) سيارتين مفخختين في حاجزين أمنيين في الأطراف الجنوبية لمدينة الحسكة.

ألقت وزارة الداخلية المصرية أمس القبض على 12 شخصا شكلوا «تنظيما إرهابيا» بتحريض من أحد قيادات جماعة الإخوان المسلمين المحظورة بهدف شن هجمات تستهدف الجيش.